المحاضرة الرابعة: بيبليوغرافيا تطبيقات علم الأصوات

السّنة الأولى ماستر لسانيات تطبيقية

تمتد جذور الدراسة الصوتية العربية التطبيقية إلى القرون الأولى للهجرة (الرابع والخامس) حيث ساهم العرب القدماء في تشكيل ملامح الدرس الصوتي من خلال محاربة ظاهرة اللحن التي كانت تشكل تهديدا على الكتاب المقدس (القرآن الكريم)، فكان أساس الدرس الصوتي مبنيا على القراءات القرآنية.

وقد نهج علماء العربية القدماء طرقا متعددة في ضبط تلاوة القرآن، ومعرفة أصواته، وحسن أدائه حسب الطريقة المروية، وكان هدف علماء التجويد من دراسة أصوات العربية، تقويم ألسنة أصحاب الأداء، ووقاية نطقهم من الخلل الذي طرأ على الألفاظ. ومن الكتب التي وصلتنا والمهتمة بهذا المجال نذكر : الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي المحتسب لابن جني، النشر في القراءات العشر لابن الجزري، التجريد في علم التجويد لسهل بن محمد الحاجي، ...الخ

وفي العصر الحديث نرى أن التطور التكنولوجي أسهم بطريقة مباشرة في تهيئة الظروف المناسبة للباحثين، ووضع بين أيديهم أنماطا دقيقة من وسائل البحث في الأصوات، وهي وسائل لم يعرفها السابقون، واستحدثت العديد من الآلات والأجهزة التي ساعدت على ولوج عوالم خفية في البحث الصوتي فتشعبت ميادينه، واتسعت منظومته الاصطلاحية التي رصدت في كتب ومعاجم متخصصة، ولم يعد الاشتغال بهذا الحقل حكرا على اللغويين فقط، بل تعدّاه ليشمل مجالات حيوية جديدة ضمن قطاعات معرفية متعددة تستثمر نتائج الدراسة الصوتية؛ كعلم وظائف الأعضاء الفيزياء، البيولوجيا، وغيرها من العلوم، وهو ما ساهم في تحقيق نتائج دقيقة على مستوى الدراسات الصوتية تجاوزت في شموليتها ومنهجها مستويات الدراسة اللغوية الأخرى كالنحو والصرف.

وعند حديثنا عن أهم الدراسات التطبيقية التي شملت علم الأصوات في العصر الحديث نجد أن علماء العربية المحدثين قد اجتهدوا في بحث العديد من العديد من المسائل المتعلقة بهذا العلم* يظهر ذلك سواء من خلال الجهود الجماعية (عمل المجامع)، أو من خلال الأعمال الفردية.

1/الجهود الجماعية: يبرز من خلال دور مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي اجتهد في وضع المصطلح الصوتي انطلاقا من دورته السابعة والعشرين (27) كما اهتم أيضا بقضية الفصائل اللغوية وتشعباتها المختلفة، ولقد أصدر ما أقره من مصطلحات صوتية في عدّة أعداد من مجلته، سواء في المجلد الثالث عام 1962، وفي المجلد الرابع عام 1962 إلى غاية المجلد الواحد والعشرين سنة 1979.

2/ جهود الأفراد: تنوعت فيها الاجتهادات، سواء منها المترجمة أو الصادرة باللغة العربية، نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر:

– كتاب الصوت اللغوي، لأحمد مختار عمر، والذي تضمن مسردا صوتيا ثنائي اللغة (انجليزي عربي)، ضم (561) مصطلحا.

– كتاب دروس في علم الأصوات العربية لجان كانتينو، ترجمة صالح القرمادي 1966، وتضمن مائة وثمانون مصطلحا صوتيا.

– كتاب التصريف العربيّ من خلال علم الأصوات الحديث للطيب بكوش.

– كتاب المنهج الصَّوتي للبنية العربية لعبد الصبور شاهين.

– كتاب دراسات في علم أصوات العربية لداود عبده.

وفيما يخص عمل المعاجم اللسانية التي تضمنت رصيدا مصطلحيا لمفردات علم الأصوات نذكر:

---

*– لا تزال الدراسة الصوتية تعرف ازدهارا في العالم العربي بفضل التقنيات الحديثة، ونمو العلوم والمعارف، حيث نجد معاهدا متخصصة في دراسة الأصوات، وباتت نتائجها تفيد في مجالات متعددة، على غرار دراسة القرآن الكريم وتحسين أدائه كوسائل الاتصال، والمعالجة الآلية للغة، وبناء الأطالس اللغوية واستثمار جغرافيا اللهجات، واستخدامه في بحوث البصمة الصوتية، وغيرها من المجالات.

- معجم علم الأصوات لمحمد أمين الخولي .

- المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية لمحمد رشاد الحمزاوي 1977.

- معجم علوم اللغة (انجليزي-عربي) لشاني عبد الرسول 1977.

- معجم مصطلحات علم اللغة الحديث (عربي-انجليزي/ انجليزي –عربي) لمحمد حسن باكلا وآخرون 1983.

- قاموس اللسانيات للمسدي (عربي-فرنسي، فرنسي-عربي) 1984.

- ناهيك عن المقالات الصوتية المتفرقة التي نشرت في مجلات عربية كحوليات الجامعة التونسية ودورية اللسانيات بالجزائر، ومجلة اللسان العربي التي تصدر عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط ومجلة الصوتيات التي تصدر عن مخبر الصوتيات العربية الحديثة بجامعة البليدة.